

# فنانون شباب أم شباب فنانون ؟

■ شاعر حسن آل سعيد

لقد ظل بابلو بيكاسو حتى نهاية عمره ( حيويًا ) حين احتفظ بنشاطه حتى آخر لحظة من حياته . كان شابًا حقا . متفوق الذهن يحاول في كل لحظة ان يطور تصوره التشكيلي عن معنى ( الانسان ) . حقا ان بيكاسو لم يهرم ابدا . نعم لقد قطع شوطا بعيدا من حيث عمره الزمني ولكنه ظل يتجاوز عمره الزمني من خلال ( عمره الفني ) وانه ظل فتيا في حيويته قبل عام تقريبا كنت قد قدمت للجمهور احد شباب الفنانين هو الرسام ( هيمت محمد علي ) وكان هيمت هو الاخ الاصغر لرسام كان في ذروة شهرته حينما انقطع عن العمل بعد ان اصبح اسيرا خلال الحرب العدوانية التي تفرضها ايران على العراق . اما ( هيمت ) فقد انجز معرضه الاول بكل حماس فغرس رسوما استخدم فيها الحرف والكتابة وبوسائل وخامات التقطها من محيطه . . . وهيمت ابن فلاح . ذاق الامرين في حياته اليومية ويدوقها باستمرار . . . كان عاملا وجنديا وكان قرويا من شمال العراق . لم يتعلم الرسم في مدرسة او معهد فني ولكنه تعلمه من الحياة ومن ملاحظته لرسوم الكتب المطبوعة ومن تلك النقاط التي يلتقي فيها ( الفكر ) مع ( الوجود ) . . . ان هيمت في حيويته وبحثه الدؤوب . ومن خلال رؤيته الفنية التي اختارها كحصيلة لما بين ( الاثر ) و ( الفكر ) فنان جدير بالاحترام ولا يستطيع اغفاله . . . لانه لا يعيش سمعته الفنية على ما عرف عنه . . . على ثقافته الاكاديمية الرصينة في البوزار او السليد . . . انه لا يلجا الى اي ( رصيد ) ثقافي رسمي بقدر ما يعتمد على ( جراته ) في ان يتجاوز وضعه ومستواه الفني باستمرار . ومع اني اراه بين الحين والحين منصرفا عن فنه الى حياته اليومية الرتيبة . فاني على يقين بانه لن يخلد الى الكسل ابدا . انه ليس من اولئك الفنانين الذي يتحصنون وراء ( مسؤوليات فردية ) اخترعوها لانفسهم لكيما يبررون كسلهم . كان يقول احدهم : اني انتظر ان اتمثل واقعي اولا ثم اعبر عنه بعدئذ . او شيئا من هذا القبيل .



١٩٨٤ / ٤ / ١٣

الجمعة